

## الفصل الثالث

### □ الملائكة والسكينة

#### الملائكة والسكينة :

كان أسيد بن حُضير يقرأ من الليل سورة البقرة، وفرسه مربوط عنده إذ جالت الفرس فسكت ، فسكتت فقرأ فجالت الفرس ، فسكت ، وسكتت الفرس؛ ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف ، وكان ابنه يحيى قريباً منها فاشفق أن تصيبه فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها فلما أصبح حدث النبي ﷺ فقال : اقرأ يا بن حُضير ، اقرأ يا بن حُضير . قال : فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى وكان منها قريباً ، فرفعتُ رأسي فانصرفت إليه ، فرفعتُ رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلة، فيها أمثال المصابيح فخرجتُ حتى لا أراها . قال : وتدرى ماذاك ؟ قال : لا ، قال : تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوازي منهم<sup>(١)</sup> .

(١) هذه القصة وردت ضمن حديث شريف رواه البخارى في صحيحه، في كتاب فضائل القرآن/باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن وهو الحديث الوحيد في هذا الباب - وسنده الليث الذى حدته يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أسيد بن حُضير .

وللحديث رواية أخرى عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطنتين (مأردها الشَّطْنُ ، بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة هو الحبل ) فلقنشته سحابة ، فجعلت تدنو ، وجعل فرسه ينفر منها . فلما أصبح أتى النبي ﷺ ، فذكر ذلك له فقال : « تلك السكينة تنزلت للقرآن » وهذا الحديث متفق عليه .

والحديث الذى في المخطوطة رواه أسيد بن حُضير بن سماك الأوسى الأنصارى أبو يحيى .

=راجع صحيح البخارى/كتاب فضائل القرآن / ١٥ .

وسنن الترمذى كتاب ثواب القرآن / ٦ .

وسورة البقرة التى كان يقرأ آياتها أسيد بن حُضير سورة مدنية ، وآياتها ست وثمانون ومائتان آية

مباركة .

أما يحيى الذى جاء ذكره فهو يحيى بن أسيد بن حُضير ذكره البخارى في فضائل القرآن / ١٥ ،

=

ومُسَلِّم في كتاب المسافرين/٢٤٢ .

## □ النبي ﷺ بين الدفتين

دخل عبدالعزيز بن ربيع وشداد بن معقل على ابن عباس رضى الله عنهما فقال له شداد بن معقل : أترك النبي ﷺ من شيء ؟ قال : ماترك إلا ما بين الدفتين . (١)

ودخل عبدالعزيز بن ربيع وشداد بن معقل على محمد بن الحنفية فسألاه فقال : ما ترك ما بين الدفتين (٢) .

= ويذكر الحديث بقصته في بعض كتب السنة على اعتباره من الأحاديث التي تنوه بفضل سورة البقرة .

ومعنى : جالت الفرس : فعلها (جول) (جال) من باب قال و ( جولانا ) أيضاً بفتح الواو . و ( الجولان ) يسكون الواو جبل بسوريا الشامية . و ( الإجلة ) الإدارة . و ( التجوال ) التطواف و ( جول ) في البلاد بالتحديد أى طوف . و ( تجاولوا ) في الحرب أى جال بعضهم على بعض .

ويعلق السدى على (باب نزول السكينة) والذي ضمنه حديث أسيد بن حُضير وبالذات تعبير : ( ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم ) كأنه علم صلى الله تعالى عليه وسلم في خصوص تلك القراءة تقديراً معلقاً أنه لو مضى عليها لظهرت الملائكة للناس وإلا فلا يلزم من حضور الملائكة ظهورهم للناس كما لا يخفى ، والله تعالى أعلم .

ومعنى ( اجترة ) أى جره من أمام الفرس خشية أن يصيبه مكروه .

ومعنى ( تطيء أو تطأ ) تدوس ابنه يحيى الذى كان تريباً منها .

( مثل الظلة ) شبه السماء بال مظلة التي فيها مصابيح ، وهذه المصابيح ، ملائكة اقتربت لصوت أسيد بن حُضير وتلاوته لسورة البقرة ، ومعنى ( تتوارى منهم ) تخفى منهم .

(١) جاء ذلك ضمن حديث نبوى شريف ذكره البخارى في باب ( من قال لم يترك النبي ﷺ ) إلا ما بين الدفتين ) والحديث عن قتبية بن سعيد ، عن سفيان ، عن عبدالعزيز بن ربيع - وهو الحديث الوحيد في هذا الباب راجع صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن/ ١٦ .  
ويقصد بما بين الدفتين : القرآن الكريم كتاب الله الخالد على مر الأزمان .

(٢) محمد بن الحنفية - أو محمد بن علي بن أبي طالب روى له البخارى (٣) أحاديث في كتب الفروض الخمس ، وفضائل القرآن ، والحيل .

كما روى له أبو داود في كتاب السنة ، وكتاب الأدب [ حديثان ] ، وروى له الدارمى حديث واحد في كتاب الوضوء ، وروى له أحمد بن حنبل في مسنده ١/١٤١ ، ٢٢٠ و ٣٧١/٥ . =

## □ القرآن وسائر الكلام

قال رسول الله ﷺ : « مثل الذى يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب والذى لا يقرأ القرآن كالتمره طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة كمثل الريح طيب وطعمها مر ، ومثل الفاجر الذى لا يقرأ القرآن كمثل الخنظل طعمها مر ولا ريح لها (١) .

ويقول ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : « إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم كما بين صلاة العصر ومغرب الشمس ، ومثلكم ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل استعمل عمالاً فقال : من يعمل لى إلى نصف النهار على قيراط قيراط ؟ فعملت اليهود فقال : من تعمل لى من نصف النهار إلى العصر ؟ فعملت النصارى ثم أنتم تعملون من العصر إلى المغرب بقيراطين قيراطين قالوا : نحن أكثر عمالاً وأقل عطاءً قال : هل ظلمتكم من حقكم ؟

أما عبدالعزيز بن رفيع فقد روى له البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، والدارمى .

أما شداد بن معقل فلم يقرأ عنه سوى حديث واحد رواه البخارى في كتاب فضائل القرآن/١٦ وهو الحديث الذى ذكرناه في المخطوطة .

(١) الحديث جاء في صحيح البخارى في باب فضل القرآن على سائر الكلام - وتحدث به هدية ابن خالد أبو خالد عن ممام عن قتادة عن أنس بن مالك عن أنى موسى الأشعري رضى الله عنهم جميعاً .

وجاء : « كمثل الأترجة طعمها طيب ، وريحها طيب » أو « كالأترجة ..... »

راجعهم أيضاً في البخارى كتاب الأطعمة/٣٠ ، وكتاب فضائل القرآن/١٧ ، ٣٦ ، وكتاب التوحيد/٥٧ ، وفي صحيح مسلم كتاب المسافرين/٣٤٣ ، وسنن أبى داود كتاب الأدب/٦ وسنن الترمذى كتاب الأدب/٧٩ .

وسنن النسائى كتاب الإيمان/٣٢

وسنن الدارمى كتاب فضائل القرآن/٨

ومسند أحمد بن حنبل ٤/٣٩٧ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨ .

(والأترجة) فعلها (ترج) منها (الأترج) بضم الهزرة والراء وتشديد الجيم فهما وحكى أبو زيد (تُرْجَةٌ) و(تُرْجَح) . وهو نوع من البست حلو المنق ، عطر الرائحة .

قالوا : لا . قال : فذاك فضلى أوتيه من شئت «<sup>(١)</sup> .

## □ الوصاة بكتاب الله

وسأل طلحة عبدالله بن أبى أوفى : أوصى النبي ﷺ ؟ فقال : لا ،  
فقلت : كيف كتب على الناس الوصية أمروا بها ولم يوص ؟! قال : أوصى  
بكتاب الله<sup>(٢)</sup> .

---

(١) ورد الحديث في باب فضل القرآن على سائر الكلام في كتاب صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن وهو عن شداد عن يحيى عن سفيان عن عبدالله بن دينار .

وفي رواية : « .. ثم عملت النصارى على قيراط قيراط ... » وفي أخرى « ... فعلت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر .. » .

وفي ثالثة « ... فعلت اليهود في نصف النهار ... »

وفي رابعة « ... فعلت اليهود على قيراط قيراط ... »

وفي خامسة « من ... ألا فعلت اليهود ... ألا فعلت النصارى ... »

راجع في هذه الروايات : البخارى في كتاب الإجارة/٩ والبخارى في كتاب الأنبياء/٥٠ ،  
والترمذى في كتاب الأدب/٨٢ ، ومسند أحمد بن حنبل ٦/٢ .

(٢) ورد ضمن حديث في كتاب فضائل الجهاد باب الوصاة بكتاب الله عز وجل من صحيح البخارى .

والوصاة بمعنى التوصية بكتاب الله سبحانه وتعالى . وهو عن محمد بن يوسف عن مالك بن مغول عن طلحة الذى سأل عبدالله بن أوفى وابن أوفى هو عبدالله بن أبى أوفى علقمة بن خالد بن الحارث .

والحديث ذكره البخارى في فضائل القرآن/١٨ ، وفي كتاب المغازى/٨٣ ،

وذكره مسلم في كتاب الوصية/١٧ .

وذكره الترمذى في كتاب الوصايا/٤ .

وذكره النسائى في كتاب الوصايا/٢ .

وذكره ابن ماجه في كتاب الوصايا/١ .

وذكره اللارمى في كتاب الوصايا/٣ .

وذكره أحمد بن حنبل في مسنده ٤/٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٨١ .

## □ مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ (١)

قال تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ... ﴾ (٣) .

وعن أنى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « لَمْ يَأْذَنْ اللَّهُ لشيء ما أذن للنبي ﷺ يتغنى بالقرآن ؛ وقال صاحب له : يريد يجهر به » (٤) .

(١) (غنى) منها (الأغنية) كالأحجية (الغناء) والجمع (الأغاني) تقول منه (تغنى) و(غنى) بمعنى .  
(والغناء) بالفتح والمد النفع . وبالكسر والمد السماع . وبالكسر والقصر اليسار . تقول منه (غنى) بالكسر (غنى) فهو (غنى) . و(تغنى) أيضا أى (استغنى) و(تغانوا) استغنى بعضهم عن بعض . و(المغنى) مقصور واحد (المغاني) وهى المواضع التى كان بها أهلونها .  
(٢) فعلها (تلو) الشيء الذى يتلوه وتلو الناقة وندها الذى يتلوه . و(تلا) القرآن يتلوه (تلاوة) و(تلتوت) أترجل تبعته ، وبابه سما وجاءت الخيل (تلتانيا) أى متتابعة .

(٣) العنكبوت : ٥١ .

(٤) الحديث عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أنى سلمة بن عبد الرحمن عن أنى هريرة رضى الله عنه .

ورد الحديث فى صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن ١٩ .

وكتاب التوحيد/ ٣٢ .

وفى مسلمة كتاب المسافرين/ ٢٣٢ ، ٢٣٤ .

وفى أنى داوود كتاب الوتر/ ٢٠ .

وفى النسائى فى الافتتاح/ ٨٣ .

وفى الدارمى كتاب الصلاة/ ١٧١ ، وفى كتاب فضائل القرآن/ ٣٤ .

وفى مسند أحمد بن حنبل ٢/ ٢٧١ ، ٢٨٥ ، ٤٥٠ .

وفى حديث آخر : « ليس منا من لم يتغنى بالقرآن ... يعنى يستغنى به » .

وهناك أحاديث أخرى تلور حول هذا المعنى :

« ... فمن لم يتغنى به فليس منا ... »

« ... ليس منا من لم يتغنى بالقرآن ... »

« ... تعلموا كتاب الله ، القرآن ... وتغنوا به .. »

راجع ابن ماجه كتاب الإقامة/ ١٧٦ ، والبخارى كتاب التوحيد/ ٤٤ ، سنن أنى داوود كتاب الوتر

وقال أبو هريرة ، إن رسول الله ﷺ قال : « ما أذن الله لشيء ما أذن للنبي ﷺ أن يتغنى بالقرآن » (١) .

وقال سفيان (٢) : تفسيره يستغنى به .

= ٢٠ . وسنن الدارمي كتاب الصلاة/١٧١ وكتاب فضائل القرآن /٣٤ .

ومسند أحمد بن حنبل ١/١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ونفس المصدر السابق ٤/١٤٦ ، ١٥٠ ،

١٥٣ .

ويعلق القسطلاني على التغنى بالقرآن الكريم فيقول : وقوله تعالى : ﴿ أو لم يكلفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يعلى عليهم ﴾ أى يدوم تلاوته عليهم فلا يزال معهم آية ثابتة . والمراد بالتغنى تحسين الصوت أو الاستغناء به عن السؤال أو عن أخبار الأمم الماضية لكن في الآية بعده إشارة إلى أن معنى التغنى هو الاستغناء عن أخبار الأمم . والله أعلم .

(١) (أذن) له في الشيء بالكسر (أذنا) و(أذن) بمعنى علم وبابه طرب .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فأذنوا بحرب من الله ورسوله ﴾ [ البقرة /٢٧٩ ] .

وأذن له استمع وبابه طرب .

قال قنبل ابن أم صاحب :

إن بأذنوا رية طاروا بها فرحوا  
بمنى وما أذنوا من صالح دفنوا  
صم إذا سمعوا عموا ذكرت به  
وإن ذكرت بشر عنهم أذنوا  
ومنه قوله تعالى : ﴿ وأذنت لربها وحقت ﴾

[ ٢ : الانشقاق ]

وفي الحديث « ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن »

[ راجع الهوامش الثلاثة السابقة ]

و(الأذآن) الإعلام ، وأذان الصلاة معروف وقد أذن أذانا والمذنة المنارة ، و(الأذن) يخفف وينقل وهي مؤنثة وتصغيرها (أذينة) ورجل (أذن) إذا كان يسمع مقال أحد يستوى فيه الواحد والجمع . و(أذنه) بالشيء بالمد أعلمه به يقال (أذن) و(تأذن) بمعنى كما يقال أيقن وتيقن . ومنه قوله تعالى : ﴿ وإذ تأذن ربك ﴾ [ الأعراف /١٦٧ ]

و(أذن) حرف مكافأة وجواب إذا قدمته على الفعل المستقبل نصبت به لاغير كما لو قال قاتل الليلة أزورك فقلت إذن أكركم [إذن] . فإن كان الفعل الذى بعده فعل الحال لم يحمل فيه لأن الحال لاتعمل فيه العوامل الناصبة .

(٢) سفيان اسم لكثير ورد ذكرهم في كتب السنة الصحيحة كرواة للحديث النبوى منهم :

سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى ، وسفيان بن أسيد الحضرمى ، وسفيان الثمار ، وسفيان بن حسين =

## □ اغتباط (١) صاحب القرآن

وسمع عبدالله بن عمر (٢) رضى الله عنهما رسول الله ﷺ يقول: «لا حسد (٣) ، إلا على اثنتين : رجل آتاه الله الكتاب وقام به آناء (٤) الليل ، ورجل أعطاه الله مالاً فهو يتصدق به آناء الليل والنهار .

وقال رسول الله ﷺ : « لا حسد إلا في اثنتين : رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له فقال : ليتى أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلكه في الحق فقال : رجل ليتى أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل » (٥)

## □ تعلم القرآن وتعليمه (٦)

قال رسول الله ﷺ : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » وقيل إن أبا

= الواسطي ، وسفيان بن الحكم الثقفي ، وسفيان بن أبي زهير الأزدي الشنئي البهزي ، وسفيان بن سهل ، يني سهل ، وسفيان بن عبد الملك ، وسفيان بن عيينة ، وسفيان بن وهب الخولاني . والتعليق على الحديث الأخير ينسب إلى سفيان بن عيينة .

(١) وفعلها (غبط) و(الغبطة) بالكسر أن تمنى مثل حال (المغبوط) من غير أن تريد زوالها عنه وليس بحسب . تقول (غبطه) بما نال من باب ضرب و(غبطة) أيضاً (فاغتبط) هو . ومثله منعه فامتنع ، وحسبه فاحتسب . و(المغتبط) بكسر الباء المغيوط . قال أبو سعيد : الاسم (الغبطة) وهي حسن الحال . ومنه قولهم : اللهم (غبطاً) لاهبطاً . أى نسألك الغبطة ونعوذ بك أن نهبط عن حالنا .

(٢) الحديث عن أبي أيمن ، عن شعيب ، عن الزهري ، عن سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهم . والحديث في صحيح البخارى ، كتاب فضائل القرآن الكريم باب اغتباط صاحب القرآن ، الحديث الأول .

(٣) الحسد أن تمنى زوال نعمة اخصود إليك وبابه دخل . وقال الأحنف : وبعضهم يقول يحسده بالكسر حسداً بفتحين و(حسادة) بالفتح و(حسده) على الشيء وحسده الشيء بمعنى . و(تحاسد) القوم وقوم (حسدة) كحامل وحملة .

(٤) آناء : آثناء ، أطراف .

(٥) راجع الحديث والذي قبله في صحيح البخارى كتاب العلم/١٥ ، وكتاب الزكاة/٥ ،

وكتاب الأحكام/٣ ، وكتاب التمني/٥ ، وكتاب الاعتصام/١٣ ، وكتاب التوحيد/٤٥ .

وفي مسند أحمد بن حنبل ٩/٣ ، ٣٦ .

(٦) ... من تعلم القرآن أو علمه ، علمه ... ،

عبد الرحمن أقرأ في إمرة عثمان بن عفان حتى كان الحجاج قال : وذلك الذى أقعدنى مقعدى هذا .

وقال رسول الله ﷺ : « أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه » (١) .

وأتت امرأة النبي ﷺ فقالت إنها قد وهبت نفسها لله ولرسوله ﷺ فقال : ما لى فى النساء من حاجة ، فقال رجل ، زوجنيها . قال : أعطها ثوباً (٢) قال : لا أجد ، قال : أعطها ولو خاتماً من حديد فاعطى له فقال : ما معك من القرآن ؟ قال : كذا وكذا قال : فقد زوجتكها بما معك من القرآن (٣) .

= راجع فيه صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن/٢١ ، وأبو داود كتاب الوتر/١٤ ، ١٥ ، ١٩ ، وفى سنن الترمذى كتاب ثواب القرآن/١٥ ، وابن ماجه فى مقدمته/١٦ ، وفى سنن الدارمى كتاب فضائل القرآن/٢ ، ومسند أحمد بن حنبل ١/٥٧ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ١٥٣ .

وحدث : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» عن حجاج بن منبال ، عن شعبة ، عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة ، عن أبى عبدالرحمن السلمى عن عثمان رضى الله عنه - كما ورد فى صحيح البخارى ويقال إن أبى عبدالرحمن السلمى أقرأ فى خلافة عثمان بن عفان ، حتى كان الحجاج بن منبال الذى قال : وذلك ( أى هنا ) الذى أجلسنى مجلسى هذا .

وهناك أحاديث عديدة تدعوننا إلى تعلم القرآن :

« تعلموا القرآن ، هذا القرآن ... » .

« تعلموا القرآن والفرائض وعلموا الناس ... » .

« تعلموا كتاب الله وتعاهدوه ... » =

ويعلق شيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى على قوله ﷺ : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » . وجهه مع أن الجهاد وكثير من الأعمال أفضل . إن الخيرية بحسب المقامات فاللائق بأهل ذلك المجلس التعلم والتعليم . أو : أن المراد خير المتعلمين ، من كان تعلمه وتعليمه فى القرآن لا فى غيره ، لأن خير الكلام كلام الله تعالى . فكذلك خير الناس بعد النبيين من اشتغل به أو المراد خيرية خاصة من هذه الجهة ولا يلزم أفضلهم مطلقاً والله أعلم ورسوله .

(١) الحديث رواه البخارى ضمن فضائل القرآن وهو عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن أبى عبدالرحمن السلمى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه وأرضاه .

(٢) العطاء بمعنى الصداق (المهر) الذى يعطيه الرجل للمرأة إذا أراد الزواج بها ، وواضح أن الرجل لا يملك ثوباً ، أو خاتماً ، فألم الرسول للرجل وحالته الرثة فسأله عما يحفظ من القرآن ، فقال : كذا ، وكذا وكان ما يحفظ من القرآن صداقاً للمرأة .

(٣) الحديث رواه عمرو بن عمرو ، عن حماد ، عن أبى حازم ، عن سهل بن سعد ، وذكره =

## □ فصل

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (١) .

وقال : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَيِّنُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) .

وقال : ﴿ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ . فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي . وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ . كَذَّبَتْ عَادَ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴾ (٣) .

وقال : ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مِنَ الْخِيفِ وَعَيْدٍ ﴾ (٤) .

وقال : ﴿ ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدِ . بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ . أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ . قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ ﴾ (٥) .

وقال : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ... ﴾ (٦) .

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمْعُونَ الْقُرْآنَ ... ﴾ (٧) .

= البخارى بلفظه في باب حركته من تعلم القرآن وعمه في كتاب فضائل القرآن - راجعه أيضا في صحيح البخارى باب التزويج على القرآن من كتاب النكاح، ٥٠ .

(١) سورة النحل/٩٨ .

(٢) سورة الإسراء/٩ .

(٣) سورة القمر/١٥-١٨ .

(٤) سورة ق/٤٥ .

(٥) سورة ق/١-٤ .

(٦) سورة محمد/٢٤ .

(٧) سورة الأحقاف/٢٩ .

﴿ وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم... ﴾ (١)

﴿ صَ - القرآن ذى الذكر . بل الذين كفروا في عِزة وشقاق... ﴾ (٢)

واعلم أن الله تعالى صرف في هذا القرآن ليدكروا (٣) ولكن ما زادهم إلا نفوراً وجحوداً ففى قلوبهم أقفال مغلقة . وإذا قرأ محمد ﷺ القرآن جعل الله تعالى بينه وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً . ولتقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر ، ما أروعه !! إن قرآن الفجر كان مشهوداً .

وأُنزل الله من القرآن ما فيه شفاء ورحمة للمؤمنين . ولكن اجتمعت

(١) سورة الزخرف/٣١ .

(٢) سورة ص/١ - ٢ .

(٣) صرف القرآن كى يتذكر كل المعاندين ولكن ما زادهم إلا جحوداً ، ونفوراً ، فعمل قلوبهم أقفال أغلقتها و(صرف) من (الصَرْف) التوبة - يقال : لا يقبل منه صرف ولا عدل . قال يونس : الصرف الحيلة . ومنه قولهم : إنه لينصرف فى الأمور .

وقال تعالى : ﴿ فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفاً ولا نصراً ومن يظلم منكم ندقه عذاباً كبيراً ﴾ [ سورة الفرقان/١٩ ]

(و(صَرْفٌ) الدهر حدثانه ونوائبه . وشراب (صيرْفٌ) أى بحت غير ممزوج بشيء . و(صريف) البكرة صوتها عند الاستقاء وقد (صرفت) تصريف بالكسر (صريفاً) وكذلك (صريف) الباب وناب البعير .

(والصيرفي) الصراف من (المصارفة) وقوم ( صيارفة ) والهاء للنسبة .

وقد جاء فى الشعر ( الصياريف ) يقال ( صرفتُ ) الدراهم بالدنانير - وبين الدرهمين (صرف) أى فضل لجودة فضة أحدهما .

وفى الحديث : « من طلب صرف الحديث » .

قال أبو عبيد : صرفُ الحديث تزيينه بالزيادة فيه . و(صرفتُ) الرجل عنى (فانصرف) . و(المنصرف) المكان والمصدر أيضاً . و(صرف) الصبيان قلبهم . و(صرف الله عنك الأذى) وباب الخمسة ضرب . و(صرفه فى أمره) (فتصرف) . و(استصرفتُ) الله المكاره .

الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولعجزوا عجزاً أبدياً .  
 وصرفه الله للناس، صرف القرآن من كل مثل . ولكن ما أنزله الله  
 ليشقى أحد من الناس . ويطلب رب العزة من محمد ﷺ ألا يجعل<sup>(١)</sup> به من قبل  
 أن يقضى إليه وحيه بإذنه تعالى جل شأنه .

ويقول الرسول : « يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً »!؟  
 ويطمئنه الله فعلى محمد ﷺ ألا يخاف ولا يحزن فهم يقولون : لولا نزل عليه  
 القرآن جملة واحدة!؟ وهم لا يعرفون أن تلك الآيات حكيمة من لدن<sup>(٢)</sup> حكيم  
 عليم وكلامهم غشاء أحوى<sup>(٣)</sup> . القرآن الذي يقص على بنى اسرائيل أكثر الذي  
 هم فيه يختلفون دائماً . ولقد أمرت يا محمد أن تكون من المسلمين تالياً للقرآن  
 والذي فرضه عليك لرادك إلى معاد . في هذا القرآن ضرب الله للناس كل  
 الأمثال لعلمهم يتفكرون ويعقلون . والذين كفروا قالوا : إنهم لن يؤمنوا بهذا  
 القرآن ولا بالذي بين يديه . بشس قولهم فالقرآن حكيم ، ومحمد بن عبد الله  
 لا يهيب<sup>(٤)</sup> من المرسلين ، ما علمه الله الشعر وما ينبغى له . إن هو إلا ذكر وقرآن  
 مبين<sup>(٥)</sup> . القرآن ذو الذكر ولكن الذين كفروا في عزة مزعومة وشقاق . القرآن  
 يسره الله للذكر فهل من مدكر ، ولنذكر ثمود وقوم لوط وآل فرعون إذ  
 جاءهم النذر .

فالرحمن علم القرآن ، فهو قرآن كريم في كتاب مكنون<sup>(٦)</sup> لو أنزله الله  
 على جبل لرأيناه خاشعاً متنصعاً ، اقبل عليه يا محمد ورتله ترتيلاً .  
 واقربوا في السر والجهر ماتيسر منه . هو قرآن مجيد<sup>(٧)</sup> ، في لوح محفوظ .  
 فقد نزله الله تنزيلاً ولكن ما عساهم لا يسجلون إذا قرئ عليهم القرآن!؟ إنه

(١) ألا يتسرع .

(٢) من عند .

(٣) كلام لاقية له .

(٤) لاشك .

(٥) واضح مفهوم .

(٦) محفوظ .

(٧) خالد على مدى الدرر .

قرآنٍ عربى مبین لعلنا نعقل . ولو أن قرآنا سیرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله سبحانه الأمر جميعاً أفلم يعرف الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً ؟ ولا يزال الذين كفروا وجاهلوا<sup>(١)</sup> تصيبيهم بما صنعوا قارعة<sup>(٢)</sup> أو تحل قريباً من دارهم حتى يأتي وعد الله المحتوم ، والله لا يخلف الميعاد .

ولقد استهزىء برسيل من قبل محمد ﷺ فأملى<sup>(٣)</sup> الله للذين كفروا ثم أخذتهم الصيحة ، فانظر كيف كان عقاب الله لهم جزاء فعلهم ونكرانهم .  
لقد أنزلهُ الله على رسوله محمد ﷺ على مكث<sup>(٤)</sup> ، فرقه ، ليقراه محمد على الناس على مكث أيضاً فى هدوءٍ ودرس وتؤدة كى تعم الفائدة .

وكذلك أنزلهُ الله قرآناً عربياً لقوم يعلمون . ولو جعله الله قرآناً أعجمياً<sup>(٥)</sup> لقالوا : لولا فصلت آياته أعجمى وعربى ، قل هم يا محمد : هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر<sup>(٦)</sup> وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد ، ومن عمل صالحاً فلنفسه ، ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد .

لقد أوحيا إليك يا محمد قرآناً عربياً لتنذر أم القرى<sup>(٧)</sup> ، جعلناه قرآناً عربياً لعلنا نعقل . نعقل هذا العجب الذى سمعناه<sup>(٨)</sup> . وعلينا جمعه وقرآنه وإذا قرأناه فلنتبعه<sup>(٩)</sup> ، ونعمل به فى دنيانا كى ننال الجزاء الأوفى فى أخرانا .

## □ قراءة القرآن

قال رسول الله ﷺ : « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها . لا أقول (آلم) حرف ، ولكن ألف : حرف ولام :

- |                             |   |
|-----------------------------|---|
| (١) أنكروا .                | (٦) صمم .   |
| (٢) صاعقة .                 | (٧) مكة المكرمة وماحولها .                                      |
| (٣) أمهلهم .                | (٨) يعنى القرآن الكريم .  |
| (٤) على مهل رويداً رويداً . | (٩) نسير على هديه ونلتزم بما أمر به لننال ثواب الدنيا والآخرة . |
| (٥) غير مفهوم .             |   |

حرف ، وميم : حرف « (١) .

وعن عقبه بن عامر رضى الله عنه ، قال : « خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصَّعَةِ فقال : أيكم يحبُّ أن يهدو كل يوم إلى بطحان ، أو إلى العقيق فيأتى منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطع رحم ؟ »

فقلنا : يارسول الله نُحِبُّ ذلك . قال : « أفلا يهدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين ، وثلاث خيَّر من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل » (٢) .

عن أبى أمامة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اقرؤوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيحاً لأصحابه » (٣)

قال رسول الله ﷺ : « يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كان يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران ، تحاجان عن صاحبيها » (٤) .

(١) رواه الترمذى في فضائل القرآن ، وقال : « حديث حسن صحيح غريب » - كما أورده المنذرى في الترغيب والترهيب : الترغيب في قراءة القرآن في الصلاة وغيرها وفضل تعلمه وتعليمه (٢٠٥/٢) . وورد عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه .  
(٢) الحديث رواه مسلم في صحيحه ، وأبو داود في سننه .

وعند أبى داود : « كوماوين زهراوين في غير إثم بالله عز وجل ولا قطع رحم » قالوا : « قلنا يارسول الله » قال : « فلأن يهدو أحدكم كل يوم إلى المسجد ، فيعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وإن ثلاث ففلات مثل أعدائهن » .

ومعنى بَطْحَانَ (بضم الباء وسكون الطاء) : موضع بالمدينة (يبر) .

ومعنى الكوماء (بفتح الكاف وسكون الواو وبالمد) : هى الناقة العظيمة السنم .

كما ذكره المنذرى (٢٠٦/٢) في الترغيب والترهيب .

(٣) ورد في صحيح مسلم كتاب المسافرين / ٢٥٢ ، وسنن الدارمى كتاب فضائل القرآن / ١ ، ٧ وفى مسند أحمد بن حنبل ٣/٣٥٧ ، ٤٤٤ و ٤/٣١٣ ، ٤٣٧ ، ٤٤٥ و ٥/٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ .

(٤) ورد في صحيح مسلم كتاب المسافرين / ٢٥٣ ، ومسند أحمد بن حنبل ٤/١٨٣ .

وستحدث عن فضل سورتي البقرة وآل عمران فيما بعد بإذن الله تعالى .

قال رسول الله ﷺ : « خيركم من تعلم القرآن وعمله » (١) ..

قال رسول الله ﷺ : « الذى يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفره الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن ويتتبع (٢) فيه وهو عليه شاق له أجران » (٣) .

وقال ﷺ : « إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين » (٤) .

وقال ﷺ : « إن الذى ليس فى جوفه شيء من القرآن كالبيت الحرب » (٥) .

وقال عليه الصلاة والسلام : « يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارفق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها » (٥) .

= وتحتاجان أى تجادلان وتدافعان عنه لأنه كان فى الدنيا تالياً ، هما متدبراً عاملاً بهما .  
(١) راجع سنن الترمذى كتاب ثواب القرآن / ١٥ . وكتاب فضائل القرآن ، باب (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) من صحيح البخارى / ١ .

(٢) يتتبع : أى تصعب عليه قراءته وحفظه فله أجران : أجر للقراءة ، وآخر للمشقة . وقد سبق للمصنف ذكر هذا الحديث .

(٣) الحديث رواه البخارى ومسلم فى ثواب القرآن وفضائله ، عن عائشة رضى الله عنها .  
(٤) الكتاب يقصد به القرآن الكريم والحديث رواه مسلم ، فى كتاب ثواب القرآن عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأرضاه .

(٥) الحديث عن ابن عباس رضى الله عنهما - رواه الترمذى فى سننه فى فضائل القرآن وقال عنه : حديث حسن صحيح .

وفى الحديث تشبيه جميل فقد شبه قلب من لا يحفظ القرآن أو يسمعه ويتدبره ويدرسه بالبيت الحرب ، والحرب هنا خراب بمعنى .

(٥) فى رواية : « ... يقال لصاحب القرآن [ يوم القيامة ] اقرأ .... » .

راجع الحديث فى سنن أبى داود كتاب الوتر / ٢٠ ، وفى سنن الترمذى كتاب ثواب القرآن / ١٨ ، وفى سنن ابن ماجه كتاب الأدب / ٥٢ ، وفى مسند أحمد بن حنبل / ١٩٢/٢ ، ٤٧١ ، ٤٠/٣ .

ومعنى كلمة (ارتق) من الفعل (رتق) فى السلم بالكسر (رتقياً) و(رتقياً) و(ارتقى) مثله و(المرقاة) بالفتح والكسر الدرجة : فمن كسر شيئاً بالآلة التى يعمل بها ومن فتح جعلها موضع الفعل . و(ترقى) فى العلم رقى فيه درجة درجة . و(الرقية) معروفة والجمع رُقَى و(استرقاه فرقاه) يرقيه (رقية) بالضم فهو (راقى) .

## □ تعهد القرآن والتحذير من نسيانه

— قال النبي عليه الصلاة والسلام : « تعاهدوا هذا القرآن ، فوالذي نفسي محمد بيده هو أشدُّ تفلنا من الإبل في عقلها » (١) .

— وقال : « إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة ، إن عاهد عليها ، أمسكها ، وإن أطلقها ، ذهبت » .

— وقال : « ما أذن الله لشيء ما أذن لني حسن الصوت يتحنى بالقرآن يجهر به » .

## □ تحسين الصوت بالقرآن (٢)

قال ﷺ : « لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داوود » .

ويقول البراء بن عازب رضي الله عنهما : سمعت النبي ﷺ قرأ في العشاء بالتين والزيتون ، فما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه .

وقال رسول الله ﷺ : « من لم يتغن بالقرآن فليس منا » .

قال رسول الله ﷺ لابن مسعود : « اقرأ على القرآن »

قال ابن مسعود : يارسول الله ، أقرأ عليك وعليك أنزل ؟!

قال : « إني أحب أن أسمع من غيري » .

فقرأ ابن مسعود عليه سورة النساء حتى جاء إلى هذه الآية : ﴿ فكيف

(١) راجع صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن - ٢٣ ، وصحيح مسلم كتاب المسافرين - ٢٢٩ .

٢٣١ ، ومسند أحمد بن حنبل ١/٣٨١ ، ٤٢٣ ، ٤/٣٩٧ ، ٤١١ .

ومعنى الحديث تعهدوا القرآن بالحفظ والقراءة والدرس ، لأنه أشد تفلناً من الإبل من عقلها .

(٢) جميع الأحاديث التالية وردت من قبل في هذا الكتاب لذلك آثرنا تركها دون شرح وتحليل ، فمن وجهة نظرنا أننا حاولنا أن نعطيها حظها من التحقيق والتحصيل فيما سبق - والله الموفق .

إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴿١﴾ .  
قال الرسول : « حسبك الآن » فالتفت إليه ابن مسعود ، فإذا عيناه  
تذرفان .

## □ الفاتحة والإخلاص

ويقول رسول الله ﷺ لأبي سعيد رافع بن المعلل رضى الله عنه : « إن أعظم  
سورة في القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذى أوتيته » .  
ويقول : « قل هو الله أحد ، تعدل<sup>(١)</sup> ثلث القرآن » .  
ويقول : « قل هو الله أحد ، الله الصمد<sup>(٢)</sup> : ثلث القرآن » .  
ويقول : « والذى نفسى بيده<sup>(٣)</sup> ، إنها تعدل ثلث القرآن » .  
ويقول : « إنها تعدل ثلث القرآن » .  
ويقول : « إن حيا<sup>(٤)</sup> أدخلك الجنة » .

## □ المعوذتان

ويقول رسول الله ﷺ لعقبة بن عامر رضى الله عنه : « ألم تر آيات  
أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط ؟ قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب  
الناس » .

وكان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان ، وعين الإنسان<sup>(٥)</sup> ، حتى نزلت  
المعوذتان ؛ فلما نزلتا ، أخذ بهما وترك ما سواهما .

(١) تسلى .  
(٢) الفرد الذى لا شريك له .  
(٣) هنا القسم الجميل من التعبيرات التى أثرت اللغة العربية ، وقائله الرسول ﷺ وقد أعطت  
السنة النبوية الكثير للغة الأم .  
(٤) حب سورة الفاتحة .  
(٥) الحسد .

## □ تبارك

قال رسول الله ﷺ : « من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له ، وهي تبارك الذي بيده الملك » .

## □ البقرة سلاح ضد الشيطان

قال رسول الله ﷺ : « لاتجعلوا بيوتكم مقابر ! إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة » .

## □ فضل آية الكرسي

قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب رضى الله عنه : « ياأبا المنذر أتدرى أى آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قلت : ﴿ الله لا إله إلا هو الحى القيوم ﴾ فضرب فى صدرى وقال : ليهنك العلمُ أبا المنذر » .

وفى الأثر أن الرسول ﷺ كان يعلم أبا هريرة رضى الله عنه أن يقرأ آية الكرسي من أولها إلى آخرها إذا أوى إلى فراشه ، وبها لن يقربه شيطان حتى يصبح ويكون الله حافظاً له .

ويقول الرسول ﷺ : « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ، عصم من الدجال » .

وفى رواية : « من آخر سورة الكهف » .

ويقول ابن عباس رضى الله عنهما : بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً<sup>(١)</sup> من فوقه ، فرفع رأسه فقال : هذا باب من السماء فتح اليوم ، ولم يفتح قط إلا اليوم ، فنزل منه ملك فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم ، فسلم ، وقال: أبشر بنورين أتيتهما ، لم يؤتتهما

(١) صوت فتح باب أو طرقة عالية .

نبى قبلك : فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة ، لن تقرأ بحرف منها إلا أعطيته .

## □ استحباب الاجتماع على القراءة

قال ﷺ : « وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده » .

## □ جبريل يعرض القرآن

كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ - عن فاطمة عليها السلام : فقد أسر إلى النبي ﷺ « أن جبريل يعارضني بالقرآن كل سنة . وانه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلى » .

وكان النبي ﷺ أجود الناس بالخير وأجود ما يكون في شهر رمضان لأن جبريل كان يلقاه كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة .

وكان القرآن يعرض على النبي ﷺ مرتين في العام الذى قبض، وكان يعتكف كل عام عشرا فاعتكف عشرين في العام الذى قبض .

## □ القراء من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام

يقول الرسول ﷺ : « خذو القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبى بن كعب » .

وخطب عبدالله بن مسعود بعض الصحابة قائلاً : والله لقد أخذت من في رسول الله عليه الصلاة والسلام بضعا وسبعين سورة . والله لقد علم أصحاب النبي ﷺ أنى من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم .

ويقول ( شقيق بن سلمة ) الذى كان من حضور هذه الخطبة :  
فجلست فى الحلق ، أسمع مايقولون فما سمعت راداً يقول غير ذلك .

ويحكى إبراهيم عن علقمة أنهم كانوا بجمص<sup>(١)</sup> ، فقرأ ابن مسعود سورة  
يوسف<sup>(٢)</sup> فقال رجل : ما هكنا أنزلت قال : قرأت على رسول الله ﷺ  
فقال : أحسنت ووجد منه ريح الخمر فقال : أتجمع أن تكذب بكتاب الله  
وتشرب الخمر ؟ فضربه الحد<sup>(٣)</sup> .

يقول عبدالله بن مسعود رضى الله عنه : والله الذى لا إله غيره  
ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت ؟ ولا نزلت آية من  
كتاب الله إلا أنا أعلم فيم أنزلت ؟ ولو أعلم أحداً أعلم منى بكتاب الله تبلغه  
الإبل لركبت إليه .

## □ فاتحة الكتاب

قال أبو سعيد بن المعلى إنه كان يصلى فدعاه النبي ﷺ فلم يجبه ،  
قال : يا رسول الله إني كنت أصلى . قال : ألم يقل الله : ﴿ استجبوا لله وللرسول  
إذا دعأم ﴾ ؟ ثم قال ألا أعلمك أعظم سورة فى القرآن قبل أن تخرج من المسجد  
فأخذ الرسول بيد ابن المعلى فلما أرادوا الخروج قال : يا رسول الله إنك قلت  
لأعلمنك أعظم سورة من القرآن . قال : « الحمد لله رب العالمين هى السبع  
الثناني والقرآن العظيم الذى أوتيته » .

قال أبو سعيد الخدرى : كنا فى مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت :  
إن سيد الحى سليم ، وإن نفرنا غيب فهل منكم راق فقام معها رجل ما كنا  
نأبئه برقية فرقاه ، فبرأ ، فأمر له بثلاثين شاة وسقانا لبناً فلما رجع قلنا له : أكنت  
تحسن رقيه ؟ أو كنت ترقى ؟ قال : لا ما رقيتُ إلا بأمر الكتاب . قلنا :

(١) بللة فى سورة .

(٢) سورة يوسف سورة مكة إلا الآيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ فصلية وآياتها (١١١) آية نزلت بعد

سورة هود .

(٣) أقلم عليه حد شرب الخمر .

لا تحدثوا شيئاً حتى نأتى أو نسأل النبي ﷺ فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي ﷺ فقال : « وما كان يدرى أنها رقية اقسما واضربوا لى بسهم » .

## □ فضل سورة البقرة

قال رسول الله ﷺ : « من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه » .

وقال أبو هريرة : وكلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتانى آت فجعل يخبث من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ - فقص الحديث فقال : إذا أويت إلى فراشك فاقراً آية الكرسي لن يزال معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح . وقال النبي ﷺ : « صدقك وهو كذوب ذاك شيطان » .

## □ فضل سورة الكهف

كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطينين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك فقال : تلك السكينة تنزل بالقرآن » .

## □ فضل سورة الفتح

كان رسول الله ﷺ يسير وعمر بن الخطاب يسير معه ليلاً فسأله عمر عن شيء فلم يجبه رسول الله ﷺ ، ثم سأله فلم يجبه ، ثم سأله فلم يجبه قال عمر [ لنفسه ] : ثكلتك أمك ! نزلت رسول الله ﷺ ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك ، قال عمر : فحركت بعيرى حتى كنت أمام الناس وخشيت أن ينزل فى قرآن فما نشبت أن سمعت صارخاً يصرخ . قال : فقلت : لقد خشيت أن يكون نزل فى قرآن قال : فجئت رسول الله ﷺ ، فسلمت عليه ، فقال : لقد أنزلت على الليلة سورة هى أحب إلى مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ... ﴾ .

## □ فضل ﴿ قل هو الله أحد ﴾

وسمع رجلٌ رجلاً يقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ يرددها فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالمها فقال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن » .

وقام رجل في زمن النبي ﷺ يقرأ من السحر ﴿ قل هو الله أحد ﴾ لا يزيد عليها فلما أصبح أتى رجل النبي ﷺ ... نحوه .

وقال النبي عليه الصلاة والسلام لأصحابه : « أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ؟ » فشق ذلك عليهم وقالوا : أينما يطيق ذلك يا رسول الله ؟ فقال : الله الواحد الصمد ثلث القرآن » .

## □ فضل المعوذات

تقول عائشة رضي الله عنها : إن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها .

وعنها أيضاً : « كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات » .

## خاتمة

وهذا آخر الكتاب والحمد لله تعالى ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله  
وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين

كتبه العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى :

عبد الرحمن بن أحمد بن رجب

السلامي البغدادي ، الدمشقي ،

أبو الفرج ، زين الدين ، جمال الدين

الحنبلي



صدر للحقق

المسأمون المنسيون

بشرى بغير الغنى البشري

الآية

مِنْ عَهْدِ لُوطٍ  
إِلَى عَصْرِ الشَّدْوِذِ

بِسْرِى بَعْدَ النِّعْمِ الْبِسْرِى

صدر للمحقق

# إتحاف النبلاء

بأخبار وأسماء وألقاب وأبجديات

لابن المبرد جمال الدين الدمشقي الصالح الحنبلي  
(المتوفى سنة ٩٠٩ هجرية)

تحقيق ودراسة  
بشيري عبد الغني البشري

صدر للمحقق

# معجم الكتيب

لابن المبرّد جمال الدّين (المتوفى سنة ٥٩٠٩ هـ)  
أتمّه، عبد الله بن زاور الزبيرى الحنبلى (المتوفى سنة ١٢٢٥ هـ)

تتمينه ودراسة  
بشيري عبد الغنى البشيري